

## الخصائص

فَعَبَّرَ عَنِ الْبِرِّ بِالْحَمْلِ وَعَنِ الْفَجْرَةِ بِالِاحْتِمَالِ . ( وهذا ) هو ما قلناه في قوله - عزَّ - اسمه - : ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) لا فرق بينهما . وذاكرت بهذا الموضوع بعض أسيادنا من المتكلمين فُسِّرَ بِهِ وَحَسُنَ فِي نَفْسِهِ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ جَمِيلٌ وَوَضِيءٌ فَإِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي ذَلِكَ قَالُوا : وَضَّاءٌ وَجُمْءٌ فَزَادُوا فِي اللَّفْظِ ( هَذِهِ الزِّيَادَةُ ) لَزِيَادَةِ مَعْنَاهُ قَالَ : .

( وَالْمَرْءُ يَلْحَقُهُ بِفَتْيَانِ النَّدَى ... خُلُقُ الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوُضَّاءِ ) .

وَقَالَ : .

( تَمْشِي بِجَهَنَّمَ حَسَنٌ مُلَاحٍ ... اجْرِمَ حَتَّى هَمَّ بِالصِّيَاحِ ) .

وَقَالَ : .

( مِنْهُ صَفْرِيحَةٌ وَجْهٌ غَيْرُ جُمْءٍ سَالٍ ... ) .

وَكَذَلِكَ حَسَنٌ وَحُسْنَانٌ قَالَ : .

( دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا ... يَا ظَبِيَّةً عَطُولا حُسْنَانُهُ الْجَرِيدُ ) .

وَكَأَنَّ أَصْلَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ لَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ الْمِثَالِ نَحْوَ قَطَّاعٍ وَكَسَّرَ وَبَابَهُمَا .

وَإِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَا هُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّهُ مَطْرُودٌ فِي بَابِهِ أَشَدُّ مِنْ اطَّرَادِ بَابِ الصِّفَةِ . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ :

قَطَّاعٌ وَقَطَّاعٌ وَقَامَ الْفَرَسُ وَقَوَّمتِ الْخَيْلُ وَمَاتَ الْبَعِيرُ وَمَوَّتَتِ الْإِبِلُ وَلَأَنَّ الْعَيْنَ قَدْ تَضَعَّفَ فِي الْأِسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِوَصْفٍ نَحْوَ قُبَّارٍ وَتُمَّارٍ وَحُمَّارٍ